ثمرة رمضان
العدد الثامن

المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

في هذا العدد

الطب عند الكنعانيين

نبات اللوف

بيت الشرق

الطابون

قال صلى الله عليه وسلم

عن أبي هريرة – رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم: ما حبست الشمس على بشر قط إلا على يوشع بن نون ليالي سار إلى بيت المقدس أي: أن ربنا حبس له الشمس حتى يتم فتح بيت المقدس؛ لأنه دخل بيت المقدس لأجل أن يفتحه وكان عصر يوم الجمعة، وقد قاربت الشمس على المغيب، فقال: أنت مأمورة وأنا مأمور، اللهم احبسها علينا.
فحبسها وأوقف الشمس لهذه المدينة المباركة حتى أتم يوشع بن نون فتحها. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: غزا نبي من الأنبياء فقال لقومه: لا يتبعني رجل ملك بضع امرأة وهو يريد أن يبني بها ولما يبن بها) أي: أنه عقد على واحدة ولم يدخل بها، (ولا أحد بنى بيوتاً ولم يرفع سقوفها، ولا أحد اشترى غنماً أو خلفات وهو ينظر ولادها، فدنا من القرية صلاة العصر -أو قريباً من ذلك- فقال للشمس: إنك مأمورة وأنا مأمور، اللهم احبسها علينا فحبست حتى فتح الله عليه.

قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٥ / ٢٦٦ : رواه أحمد (٢ / ٣٢٥) و الخطيب (٩ / ٩٩) و عنه ابن عساكر (٧ / ١٥٧ / ٢) من طريق أبي بكر بن عياش عن هشام عن ابن سيرين عن # أبي هريرة # مرفوعا . قلت : و هذا إسناد جيد على شرط البخاري . و قد أخرجه هو و مسلم من طريقة أخرى عن أبي هريرة مرفوعا نحوه مطولا.

صحابة من فلسطين

أوس بن الصامت بن قيس

وهو أخو الصحابي الشهير عبادة بن الصامت ، وهو من الذين أسلموا مبكرا ، وقد شهد بدرا وأحدا والخندق ، وفيه وفي زوجته خولة بنت مالك بن ثعلبة نزلت صورة المجادلة ، وكان ذلك أول ظهار في الإسلام كما قال ابن عباس ، وقد قدم أوس إلي بيت المقدس ونزل بها مع شداد بن أوس ، وقد توفي ودفن بالرملة غربي القدس.

البيت الفلسطيني -٢-

كثيراً ما كان يفصل بين حجرات الدار صالة مفتوحة ودون حائط من الأمام، وإنما تزينها عقود من الحجر، وكان يطلق على هذه الصالة «ليوان» وجمعها «لواوين»، وربما كان أصلها من الإيوان، ويستخدم الليوان في الولائم والمناسبات والأفراح.

داخل بعض الغرف كانت توجد في أحد الحيطان ما يشبه الخزانة دون أبواب، وإنما تستخدم ستارة من القماش لحجبها، ويطلق عليها «يوك» وهي على ما يبدو كلمة تركية. ويستخدم «اليوك» في حفظ اللُحف والمخدات ومرتبات «فرش» النوم والملايات والأغطية ونحوه.

وكان أثاث البيت بسيطاً للغاية، ويتألف من البسط الصوفية في فصل الشتاء، والبسط القطنية في الصيف، وتسمى «قياسات» ومفردها «قياس»، وكذلك كانت تستخدم السجاجيد العجمية وبخاصة في بيوت الموسرين من الناس.

وفي غرف النوم كانت تضع ربة البيت صندوقها الخشبي المزخرف الذي صنع لها بمناسبة زواجها لتضع فيه ملابسها، ومجوهراتها وعطورها. وفي طرف من أطراف حجرة النوم كان يوضع مقعد خشبي طويل يفتح من أعلاه، ويستخدم في وضع بعض الملابس، وبخاصة القديمة، وكان يسمى «كراويت» وهو يقوم مقام «الدوشك» الآن.

غرفة الضيوف، كانت تفرش أرضيتها بالبسط أو السجاد، وعلى جوانبها كانت توضع حشيات من القطن يجلس عليها، وعليها مساند محشوة بالقطن اليابس يتكأ عليها، أو «يساتك» محشوة بالقطن المضغوط أو الملابس القديمة.

وفي الغالب كانت تزين حجرة الجلوس بقطع من السجاد الموشى بزخارف جميلة، أو بآيات قرآنية، وكان من يدخل إلى غرفة الجلوس يخلع حذاءه عند عتبة الحجرة ثم يجلس على حشية من حشيات القطن، وفي فصل الشتاء كان «كانون النار» جزءاً من مكونات حجرة الضيوف.

لعبة المباطحة

من ألعاب المنافسة الفردية والتي تظهر مقدرة اللاعب الذاتية، ومقدرته في الثبات رغم محاولات خصمه المتعددة للإيقاع به، وهي من ناحية أخرى لعبة موسمي الربيع والبيادر، حيث الأعشاب أو القش هي حلبة المصارعة، وهي لعبة التحدي، حيث تجد الفتيان يتحدون بعضهم بعضاً والعيب كل العيب أن ترفض نزاله، يرفع اللاعبان ذراعيهما بشكل مائل مواجهة بعضهما البعض ثم يتماسكان، بحيث يكون لكل لاعب ذراعاً فوق ذراع خصمه وذراعاً تحت الذراع الأخرى "أباط

ونص" ولا يجوز غير ذلك، بحيث تكون ذراعي لاعب إبط خصمه على الإبطين إلا إذا كان هذا الخصم يتشنى للأول لصغر سنه أو ضعفه، ثم يبدءا محاولتهما للإيقاع كل بخصمه وطرحه أرضاً، ولا تجوز العرقلة ولا يعتبر من طرح خصمه أرضاً فائزاً إلا إذا جثم فوق صدره، أما إذا ارتميا جنباً إلى جنب فيعتبران متعادلين، ويقال عن ذلك: بطح كلاب.

الطابون هو فرن بدائي مصنوع من الطين الفخاري مشوي، كانت القروية تصنعه بيديها ولا زال يصنع ويستعمل في بعض القرى إلى اليوم

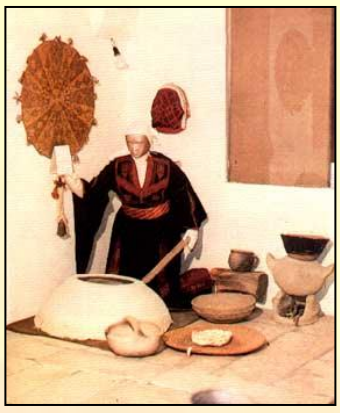

بيت الشرق القدس

ابراهيم العورة

ولد ابراهيم العورة في عكا في نهاية القرن الثامن عشر ، وكان والده حنا كاتبا في ديوان أحمد باشا الجزار ، رباه أبوه على الاهتمام الأدب والتاريخ ، وعلمه أبوه صنعة الكتابة والإنشاء في دواوين الولاة . وبدأ أول أمره تعاطي التجارة فربح منها ، وكان تاجرا في مدينة صور عندما طلبه والده في عكا ، بحسب أمر سليمان باشا ، ليعمل في ديوانه كاتبا . فزاول عمل الكتابة تحت رعاية والده ، رئيس الديوان العربي عند ولاة عكا . وكان سليمان باشا يكرمه ووالده كثيرا ، فارتفعت مكانتهما ، على عكس ما كانت عليه أيام الجزار القاسية والغير مستقرة . وهذا ما دفع ابراهيم فيما بعد إلي تصنيف كتاب " تاريخ سليمان باشا العادل " حفظا لذكراه ولأعماله . وقد أتم تأليف كتابه في أواخر ذي الحجة ١٢٦٩ هجرية الموافق ١٩ أيلول – سبتمبر ١٨٥٣ ميلادية . والكتاب وثيقة تاريخية مهمة ، ولا سيما لندرة ما كتب عن تاريخ فلسطين في ذلك العهد . وبعد أن تولى عبد الله باشا في عكا سنة ١٨١٩ ميلادية تأخرت حال العائلة وضعف نفوذها . وخدم ابراهيم كاتبا بالادارة المصرية في الثلاثينيات . وفي سنة ١٢٥٤ هجرية / ١٨٣٨ ميلادية اختلف مع السلطات المصرية لاتهامه اخفاء الأموال (التهرب الضريبي) . فالتجأ إلي القنصلية الروسية واحتمى بها ، وتفرغ بالأربعينيات لجمع الوثائق والمعلومات لوضع كتابه تاريخ سليمان باشا العادل . وتوفي سنة ١٨٦٣ ميلادية .

عكا
مسقط رأس إبراهيم العودة

الطب عند الكنعانيين

إذا طلب المرض تاجاً، أعطه اثنين لعله يذهب مثل كنعاني ، وتقول عالمة الآثار كاثلين كينون بعد وصفها المعابد كنعانية : إن الأصول الميثولوجية للطب الكنعاني: تمثل آلهة الكنعانيين مظاهر الطبيعة والكون ، وتتجلى في العناصر الأربعة: النار والتراب والهواءو الماء ، ويقول العالمتين فيلون الجيلي وسانخوتين أن شجرة الآلهة اليونانية مأخوذة عن شجرة الآلهة اكنعانية، وتقع شجرة الآلهة بين مستويين هما السماء والأرض: **آلهة الهواء والنار؛ وهم نسل عوس، أو سوس وأصله أش** ، أي النار، وإله النار هو ملكارت وهو أخ إله السماء شميم، الذي ظهر من إله الهواء القديم دامور ، تموز. بآلهة الماء والتراب؛ وهم إيل الإله الأب وإله المطر وكذلك أطلس(عتل) وعاي وصيدون. وهناك صراع مستمر بين آلهة العالم العلوي والعالم السفلي ، فالإله بعل يخوض صراعات مع قوى العالم السفلي التي تحاول جره نهائياً إلى الموت، لكنه ينتصر عليها، وقد أحصينا سبعة صراعات أساسية مذكورة في سبع أساطير كنعانية ينتصر في ستة منها ولكنه يموت في الأسطورة السابعة في صراعة مع أكليم و(عقيم) ، ولعل عقيم هذا هو إله يمثل المرض(بالعربية عقيم= مريض).كما أن هناك صراعاً آخر لبعل مع إيل زبوب "واضح أن هذا الإله يشبه بعل زبوب فكلاهما إله للذباب والأمراض

شدرافا: وفي اسمه رافا يعني الطب، وهو إله الطب والشفاء ويتماهى مع ملكارت وإشمون وقد فسر على أنه شد الشافي، وكلمة شد تعني الإله الحامي، وهو متخصص بالشفاء من لسعات الثعابين والعقارب والحشرات، ولذلك كانت المنحوتات تصور شدرافا مع الثعابين والعقارب.

رشف: وهو إله العالم الأسفل وإله النار والأوبئة، ويقابل الإله أبولو وأعياده تشبه أعياد ملكارت، وارتبط اسمه بالطيور، أو التيوس، وربما كانت تعني قيامته من العالم الأسفل عودة العافية والصحة إلى العالم.

الرفائيم: وهي كائنات طيبة تمثل جنس العمالقة في عصر جيل إيل وكان اسمها الكنعاني رفوم والعبري رفائيم، ولها علاقة بأمور الشفاء من الأمراض وخاصة أمراض العقم.

الأوضاع الصحية في فلسطين : إن المستوى الحضاري الذي تمتع به الكنعانيون ارتفع بهم إلى فهم أهمية النظافة والوقاية من الأمراض، وكانت هناك طقوس يومية للإغتسال بالماء وغسل البيت بجميع غرفه ومحتوياته وما تحتها وهناك أنواع أخرى من الإغتسال كانت تتم بقصد الوقاية من الأمراض ووضع حد للأوبئة والأرزاء، كما أن التكريس بالماء يساعد على طرد الأبالسة وإبعاد السرية المحظية، التي يبدو عليها الختل والكذب ولم يكن طقس الدهان بالزيت (التمسيح) مقصوراً على الملوك، بل كان يقوم به عامة الشعب. كذلك كان اللون الأرجواني مفضلاً عند الكنعانيين من ناحية سحرية ضد بعض الأمراض ولإسترضاء الآلهة. وكانت النار أعظم وسائل التطهير، فالذبائح تطهرها النار، والمعادن تطهرها النار عند ما تصهر فيها، وكانت النار وسيلة التبخير ، وكان طقس التطهير بالتدمير يجري عادة عن طريق النار.

وكانت هناك أعياد(طقوس دورية للآلهة رشف وإشمون: كما كانت عادة الختان منتشرة لأسباب دينية وربما أيضا بسبب الأمراض التي يمكن أن تصيب القضيب ، كما كانت هناك أمراض كثيرة منتشرة في فلسطين مثل الأمراض الجلدية وأمراض الحشرات الممرضة كالديدان والبعوض وكانت الناس تستعمل المياه المجموعة في الآبار والتي لم تكن غالباً بعيدة عن المراحيض البيتية التي تؤدي إلى حفرة امتصاصية قد تنشر الأمراض عن طريق امتصاص الماء وما قد يحتويه من جراثيم.

أن الكنعانيين كانوا أطباء أسنان مهرة ، فقد اظهرت الحفائر في منطقة صيدا الفك العلوي لإمرأة وجد في تابوت وجد به أسنان من آخر مربوطة بأسنانها بخيط من الذهب، هل كان العمل من أجل هدف تجميلي(السن الأمامي كان هو الجديد)، أو لإعطائها شيئاً للعض به غير واضح، ولكنه وجد في تابوت آخر، ولكن الهدف النفعي كان واضحاً، إذ كان يعاني من إلتهاب اللثة واضطرإلى فقد ستة من أسنانه، وجميعها كان مثبتاً في موضعه بسلك من الذهب ملتف حول الأسنان الثابتة وقد حملها المريض فترة طويلة إذ يظهر عليها علامات الإستعمال الطويل ، ووجد في عين الزيق (قلعة نبطية قديمة) في شمال النقب أسنان مغروزة بواسطة أسلاك يرونزية ، ويتحدث د.جيلاردوالذي فحص أحد الجماجم" لقد تم ربط أو توحيد النابين مع القواطع الاأربعة كجزء من الفك العلوي لأمرأة بسلك من الذهب ، اثنين من القواطع يبدو أنها أخذت من شخص آخر وأنها استعملت كتعويض عن الأسنان المفقودة، اكتشفت هذه القطعة في أحد أقدم قبور مقبرة صيدا، وهي تثبت أن فن الأسنان في صيدا كان متطوراً بشكل جيد ، ووجدت في أريحا عدة جماجم مثقوبة من العصر النيوليثي (الحجري الجديد).

كما وجدت في حاصور(شمال فلسطين) عدة نماذج للكبد، ربما كانت تستعمل للنظر الكبدي(طريقة تنبؤ بابلية قديمة)، ولكنها بالتأكيد لأغراض طبية ، كما تذكر رسائل تل العمارنة وجود أمراض وأطباء في البلاطات الكنعانية وبعد، فليس هناك وثائق كنعانية تتحدث عن الطب، وإن كان هناك أمل بالكشف عن مزيد من آثار التي سبق وغيرت النظرة العالمية إلى حضارة الكنعانيين ولكننا نجد من خلال المعلومات المتاحة:

ان الكنعانيين في فلسطين هم جزء لا يتجزأ من الكنعانيين القاطنين في شرق البحر المتوسط وبذلك فإن المستوى الحضاري عند الكنعانيين كان يتساوى مع الطب عند الشعوب المجاورة مثل البابليين والمصريين نظراً للعلاقة الوثيقة الحضارية والتجارية بين شعوب المنطقة.

أن الطب كان شأناً من شؤون الآلهة، وبالذات آلهة العالم السفلي، أي آلهة النار والزراعة وهي آلهة الأوبئة والأمراض والشفاء وهي إشمون، ورشف وشدرافا. أن الأمراض كانت تحدث نتيجة غضب الآلهة، أو لعدم تنفيذ تعاليمها، وأن الشفاء يكون بإستجدائها ومراضاتها واتباع تعاليمها. مع أن الطب يبدو ميتافيزيقياً مرتبط بالآلهة ولكني أعتقد أنه كان كذلك نظرياً فقط، ولكنه كان عملياً مرتبط بالطبيعة فالناس تلجأ إلى النباتات (تحت رعاية الإله ، أله الطبيعة والخصب) وتعرف خواص هذه النباتات وتستعملها في استطبابات معينة، كما تستعمل النار فيصبح وجود الإله صورياً، وربما يضيف الإيمان بالإله لقوة الشفاء لدى الناس.

قصيدة أبو أيوب الفلسطيني للشاعر الفلسطين حيدر محمود

هل تعرفونَ الفتى أيّوب ؟. ... كان له .... فينا – إذا مرَّ – .... عرسُ للحساسينِ ..
وكانَ أجملَ مَنْ فينا ، وما حَمَلتْ ..أُمّي ... بأعبقَ منهُ ، في الرّياحينِ ..
إذا لَفى . قالت الدنيا : (الأبيُّ لَفى ...) وطأطأت هامها ، كلُّ الميادينِ !
وكان أيوبُ (.. يا ما كان) أغنيةً ، على شفاهِ الحيارى ، والمساكين ....
وكانَ : نجمةَ صبحِ الذاهبينَ إلى نفوسهمْ .. لُيريحوها من الطّينِ ..
لكنَّ أيوب ..... مطلوبٌ لإخوتِهِ .. من بعدِ أن دوِّخوا ... نقعَ الميادينِ ...
شدّوا أعنّةَ دبّاباتِهِمْ ، ومَشَوْا ، (إلى مواجِعِهِ) مَشْيَ الشياطينِ !
كلُّ المنافي .. عليهِ ، فهيْ تُسْلِمُهُ ... منها ، إليها ، سجيناً ، غيرَ مسجون !
إنْ أَفْلَتَ الصَّدرُ ، من سهمِ العِدى .. فَلَه في الظهرِ ، من أهلهِ ، مليونُ سكّينِ !
كأنّه لم يكن يوماً ، أخا أحدٍ .. مِنْهُمْ !! ولا جاءَ من ذات الشرايينِ
لا يصبحُ الدَّمُ ماء عند أُمّتِنا ... إلاّ إذا عاث بالأصْلابِ ، صهيوني !
فلتَنْتَسب فَرَسُ الهيجا .... لفارسِها .... فقد تشابَكَ حُرُّ القومِ ، بالدُّونِ ..
والأرضُ دوّارةٌ ، لا تستقرُّ على ..حالٍ وما أحدٌ فيها بمضمونِ!
أحاولُ الفهمَ : هذا السُّوقُ أتعبَني .. وحيّرَتْني اضطرابات الموازينِ !
هل صاحبي .. صاحبي ؟! (من ذا يجاوبُني ..) وهل عدوّي .. عدوّي ؟! (من سيُفتيني !)
وكيف أعرفُ : سكيناً ستذبحُني وكيف أعرفُ سكيّناً .. ستَحميني ..؟! أحاولُ الفهمَ : لكنْ لا يُطاوعُني
عقلي .. فأبكي عليهِ ، ثُمّ .. أبكيني !! يا صبرَ أيّوبَ .. صبِّرْني على زَمَنٍ تجاوَزَتْ حدَّها ، فيه ، قرابيني !
إنّي لأعلِنُ : أنّ الأرضَ عاقلةٌ وليس يُنقذُها.... غيرُ المجانين ....!
فيا بحارَ دمائي ، أغرقني سُفُني .. وأحرقي الأرضَ ، يا نَار الشرايينِ ..

اللوف

نبات اللوف الفلسطيني يشتهر في مناطق حوض البحر الأبيض المتوسط فلسطين وبلاد الشام ويحوي مادة سامة ولسعة تسبب حروق وتقرحات للجلد لما تحتويه من أكسالات الكالسيوم, ينمو اللوف بين الصخور بطلة خضراء يانعة وفي الأماكن الرطبة والجبلية أيضاً.

ورغم المادة السامة الذي يحتويها اللوف إلا أنه يعد تراث طبي إسلامي استخدم وذكر في عدة كتب للعلماء المسلمين الأوائل مثل ابن سينا والزهراوي وداود الأنطاكي, كعلاج للعديد من الأمراض أهمها الجلدية والثعلبة وتنظيف الجهاز الهضمي والأمعاء ووقاية اللثة من الإلتهابات وغيرها الكثير التي كان أبرزها علاج لمرض السرطان والوقاية منه . يحتوي نبات اللوف على عصارة غنية بالكلوروفيل (الإخضرار) والأملاح المعدنية النادرة والأنزيمات الضرورية, الدهون الأساسية, الأحماض الأمينية تساعد في العلاج والوقاية من السرطان لما تحمله من فوائد جمة مستثنية أية أعراض جانبية والتي تسببها العقاقير الكيماوية مقارنة بهذا النبات, فينصح الأطباء غلي اللوف وشرب ماءه بعد الانتهاء من الجلسة الكيماوية.

يجمع ثمرها من جبال من أواخر الشتاء ومع بداية الربيع من كل عام ، وثمرة نبات اللوف الفلسطيني ذو لون الأخضر الغامق غليظ الأضلاع وذات سطح أملس يزينه زهرة مخملية أرجوانية داكنة .

نساء القرى الفلسطينية قديما يعتقدن بأن اللوف له أثر ايجابي في انجاب الذكور.

أمثال وكلمات شعبية

اللي بحط فلوسه ، بنت السلطان عروسه
ابن غيرك ما بينفعك و كلب غيرك ما يتبعك
الجود من الموجود
العشق بعد الستين زي المشي في الطين
ما في شدة إلاّ وراها فرج

أم أربعة وأربعين : تثير المشاكل والفتن
بحز : أبعد عن الطريق
تخ أو تختخ : تعب تعبا كبيرا - لا يقدر على الحركة
جيتي جالدي : رايح جاي - للشخص الذي يكثر من الزيارات ذهابا وإيابا
حبطرش : متواجد بكثرة - فلوس حبطرش أي كثيرة

لوحة العدد

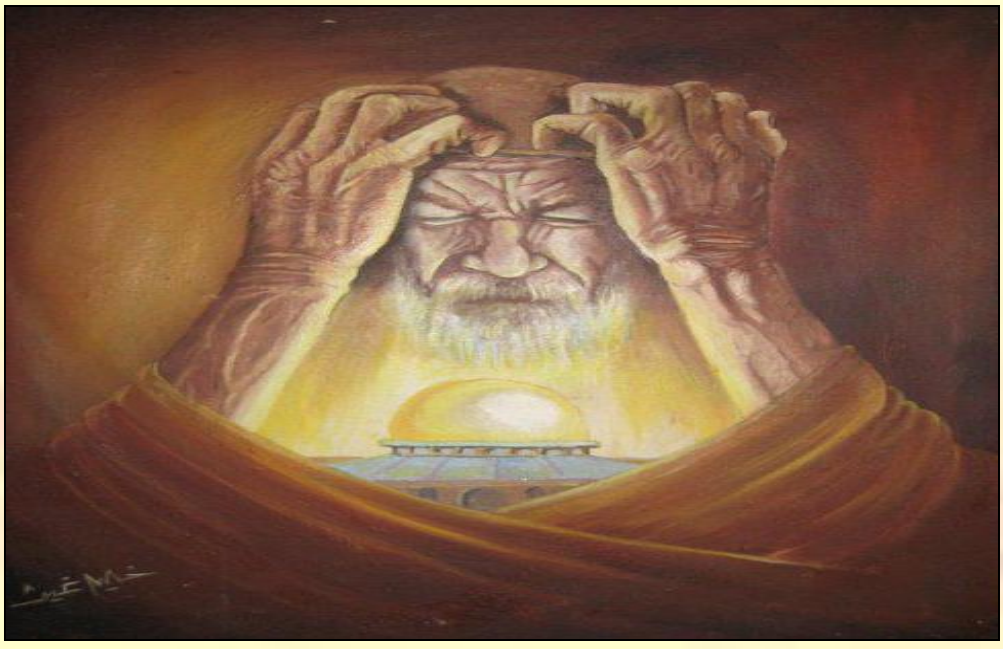

عن المركز الثقافي

المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي هو مؤسسة ثقافية فلسطينية تعمل في أستراليا، تأسس المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي في مدينة سدني عام ٢٠٠٩.

يعمل المركز الثقافي الفلسطيني الاسترالي على أحياء التراث العربي الفلسطيني، والمساهمة في المشروع الثقافي العربي والفلسطيني في أستراليا.

كما يقوم المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي بدعم ومساندة الشعب الفلسطيني أينما وجد والدفاع عن كافة حقوقه المشروعة بالطرق السلمية ووفقا للقانون الأسترالي.

للمركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي خطط تهدف الى تنمية الوعي الوطني والثقافي لدى أبناء الجالية الفلسطينية في أستراليا وتوثيق الروابط الإجتماعية بينهم.

كما أن مهمة المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي الأساسية تكمن في توثيق الصلة بين أبناء الجالية الفلسطينية في أستراليا والقضية الفلسطينية على مختلف الأصعدة بالإضافة الى توحيد الجهود وتوثيق العلاقات مع جميع المؤسسات العربية والأسترالية الداعمة للقضية الفلسطينية وتفعيل اللغة العربية.

اتصل بنا

P.O. Box 911, Rozelle,
NSW, 2039
Australia
Aus.pal.cultural.centre@hotmail.com

follow us on facebook

http://www.facebook.com/groups/aus.pal.cultural.centre/